

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

المرأة ذلك المخلوق الذي احتار الفلاسفة في فهمه وتعريفه، فأساراه لا تقتضي، وعجائبه لا تنتهي، وسبر أغواره ومحال، فقد خلق الله من الرجل الأوّل "آدم عليه السلام" حتى تكون قوة الرجل وفخره واعتزازه، فهي البنت والأم والحالة والعمّة، وهي الزوجة ونقطة ضعفه وسبيل خزيه وطريق ضياعه إن فسد.^١

لن تكون هناك حياة إذا لم تولد المرأة ، في الواقع لن تكون هناك حضارة إذا لم تكن هناك امرأة تلعب دورًا مباشرًا في النهوض بشعب ، لأنه مع قدرة البشر المتحضرين ، من الضروري أن يكون للمرأة الحق في أن تُحترم كأم تلد بشرًا على وجه الأرض^٢، قال الله تعالى: وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ و أن عمل المرأة عند المسيحية هو مدى إيمان المسيحية من واقع التوراة والإنجيل وأقوال آباء الكنيسة بعمل المرأة في المجالات المختلفة خارج منزلها أو بيتها.^٣

^١ زكي علي السيد أبو غضة، المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، الطبعة الأولى ٢٠٠٣، (دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م)، ص. ٧.

^٢ سورة لقمان الآية : ١٤

^٣ زكي علي السيد أبو غضة، المرأة في اليهودية ...، ص. ١٩٣.

وأحد فيلسوف الفارنسية يعتبر أن النساء بطبيعة الحال ليست أقل شأنًا من الرجال ، لكنهن يبدون كذلك لأنهن لا يحصلن على الكثير من التعليم. واقترح اعتبار الرجال والنساء متساوين.^٤

وهذه النظرية تأتي من شخص التي تمسك ديننا غير الإسلام، لأن جاء الوالديها من النصرانية ولكنها لا تطيع كثيرا إلى دين والديه حتى تعارض عن حقوق المرأة التي توجد في جميع الأديان خصوصا في المسيحية مهما تشبه قليلا.

والواقع أن المسيحية آمنت بأن الهدف الأساسي للمرأة وغاية عملها المقدس هو العمل كزوجة وصانعة أجيال أو كداعية ومعاونة لآباء الكنيسة ولا تؤمن بعملها خارج هذا النطاق. وكما ذكر في الإنجيل والتورة عن طبيعة عمل آدم وحواء في الدنيا كعقاب عن المعصية، وقال الآدم : لأنك أذعنت لقول امرأتك وأكلت من الشجرة التي نهيتك عنها، فالأرض ملعونة بسببك بالمشقة تقنات منها طوال عمرك، يعرق جبينك وتكسب عيشك حتى تعود إلى الأرض ومن تراب أخذت وإلى تراب تعود" (التكوين ٣ : ١٧-١٩).

إذن كتب على آدم الشقاء والكد والتعب والعمل حتى الموت، أما عن المرأة ، " ثم قال للمرأة : أكثر تكثيرا أوجاع مخاضك فتنجين بلالآلام أولادا، وإلى زوجك يكون غشتياقك وهو يتسلط عليك" (التكوين ٣ : ١٦).

إذن مهمة المرأة الأساسية هي الزوجة أم الأولاد وسكن آدم، ويؤكد بولس هذه النظرية فيقول ناصحا كبار السن من النساء بتدريب الشابات على حسن التعبل لأزواجهن وتربية أولادهن.

⁴ Marry Wollstonecraft, *A Vindication Of The Rights Of Woman With Strictures On Political And Moral Subjects*, (Britain: Printed Sosotok: 1792) , p.15

بعد البحث الذي ضمن الباحث يلخص أن المرأة في المسيحية لها أثر كبير في حياة الناس إذا لا توجد المرأة لا توجد الحياة الطيبة، لأن النساء زينة الدنيا.

ب. تحديد المسألة

ليكون هذا البحث ميسرا لدى الباحث، حدد الباحث في بحثه، بيان عن ما هي مكانة المرأة عند المسيحية؟

ج. هدف البحث

أما الهدف الذي يريد الباحث حصوله في هذا البحث فهو الكشف عن مكانة المرأة عند المسيحية.

د. أهمية البحث

يرجو الباحث بعد إتمام كتابة هذا البحث من أن يأتي بالنافع، منها:

١. زيادة المعلومات للباحث والقارئ عن مكانة المرأة عند المسيحية.
٢. ليكون البحث مرجعا لمن سيبحث عن مكانة المرأة عند المسيحية.
٣. ليكون البحث معطيا علميا لخزائن العلوم لطلاب كلية أصول الدين بجامعة دار السلام كونتور.

هـ. البحوث السابقة

هذا البحث مؤسسا على إرادة الباحث على الكشف عن مكانة المرأة عند المسيحية. ولتسهيل هذا البحث قدم الباحث البحوث السابقة، وهي:
الأول، بحث جامعي كتبها "أيفي عرفين" جامعة دار السلام قسم

دراسة الأديان بعنوان "تحرير المرأة عند قاسم أمين"، الدراسة الكلامية، وبجثت الباحثة عن رأي تحرير المرأة عند قاسم أمين من جهة العلم الاجتماعي، نقصان البحث أنها تبين عن المرأة عند قاسم أمين فحسب.

الثاني، بحث جامعي كتبها "نيلا أولينا س" جامعة دار السلام قسم دراسة الأديان بعنوان "تحرير المرأة عند نوال السعداوي"، الدراسة الكلامية، وبجثت الباحثة تحرير المرأة في المجتمع وحددها وعن نظام العائلات، نقصان الباحثة أنها تبين عن المرأة عند النوال السعداوي فحسب.

الثالث، بحث جامعي كتبته "نور زبيدة" جامعة دار السلام قسم دراسة الأديان بعنوان "مكانة المرأة في الديانة اليهودية"، الدراسة الكلامية، وبجثت الباحثة تحرير المرأة في المجتمع وحددها وعن نظام العائلات، نقصان البحث أنها تبين المرأة التي توجد في اليهودية فحسب.

الرابع، بحث جامعي كتبته "حليمة سعدية" جامعة محمدية فروواكيو دراسة الدين الإسلام بعنوان "المرأة في الديانة الإسلامية" بجثت الباحثة عن مكانة المرأة في الإسلام وعواملها الخاصة، نقصان البحث أنها لم تقارن بين الديانة الأخرى في العالم.

الخامس، بحث جامعي كتبها "نوفيان تري ولانداري" جامعة الإسلامية سونان كاليجاكا "تمثيل التمييز ضد المرأة في فيلم الخليفة" بجثت الباحثة عن تمييز المرأة التي توجد في فيلم الخليفة، نقصان البحث أنها لم تبين دقيقا عن المرأة في المسيحية التي تتعلق في فيلم الخليفة.

و. الإطار النظري للبحث

نظرا من الوقائع العصرية من حيث تتعلق فيها المرأة بزيادة الأمور خارج المنزل وكثير ما يوجب المرأة أخذ تلك المكانة لذلك، ينصّ الكتاب المقدس أنّ المرأة لها الذنب، والذنب يأتي من أم المرأة وهي حوى وكذلك تبين أن المرأة عند الإنجيل تعمل حولها ولا تشد أعمال الرجل، و من هذا القول ينظر الباحث هل المرأة في المسيحية لها حق في الأعمال اليومية كالرجل؟ .

فلذلك استخدم الباحث الدراسة الكلامية أو العقائدية (*Theological Approach*) فهي تبحث في الموجودات بحثا مبنيا على صريح العقل وصحيح النقل. ° وأنها تساعد الباحث على فهم المرأة عند المسيحية، المسيحية كالدين السماوي والمرأة هي المخلوق التي خلق الله بكل ما تتصف بها ولا تساوي مع نصب آدام وهو الرجل الذي له منسبة مرتفعة على المرأة ولكن المسيحية تبين عن المرأة لا تكون عاملة في جميع الأعمال فالواقع الآن أنهن أكثر مستعملة من الرجال ولاسيما في السياسية.

ز. منهج البحث

يحتوي فيه ثلاثة فصول. الأول مصادر البحث والثاني منهج البحث والثالث أسلوب تحليل المعلومات.

١. نوع البحث

للحصول على المعلومات العلميّة في هذا البحث، استخدم الباحث دراسة مكتبيّة (*Library Research*) التي يقصد بها جمع المعلومات والبيانات باستخدام مختلف المواد في المكتبة والأخبار من

⁵ Abuddin Nata, *Metodologi Studi Islam*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada: 2010), p.28

الشبكة الدولية.^٦ ويرجو الباحث بهذه الدراسة كشف المفاهيم الجديدة بمطالعة الكتب المختلفة والبحث في البيان المتعلق بالبحث.

٢. أسلوب جمع المعلومات

للحصول على الحقائق العلمية اعتمد الباحث في بحثه المتواضع على مطالعة عدة الكتب التي ألفها بعض العلماء كمصادر البحث الرئيسية والثانوية، منها :

الأول، المصادر الرئيسية، التي تحتوي على:

- (١) **الكتاب المقدس**، هذا المصدر استخدمه الباحث لمعرفة شخصية النصارى وطبائعه الأصلية وتحقيق صحة آيات التوراة المرجوة في الكتب التي أصبحت مرجعا له.
- (٢) **القرآن**، هذا المصدر استخدمه الباحث للنقد عن أدب الحرب في النصرانية التي عملها النصارى.
- (٣) **كتاب المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام** ، ألفه زكي على السيد أبوغضة سنة ٢٠٠٣، تكلم المؤلف فيه عن المرأة في الأديان السماوية وأعمالها.
- (٤) **كتاب المرأة بين شريعة الإسلام والحضارة الغربية** ألفه وحي الدين خان سنة ١٩٩٤، تكلم المؤلف فيه عن بعض قضايا في اشتغال المرأة وآثارها في الحضارة الغربية والإسلام خصوصا وعموما.

⁶ Syahrin Harahap, *Metodologi Studi dan Penelitian Ilmu-ilmu Ushuluddin*, (Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 2000), P.89

(٥) كتاب تحرير المرأة بين الغرب والإسلام ألفه محمد عمادة سنة ٢٠٠٩ ، تكلم المؤلف فيه عن تحرير المرأة في نظر الثقافة الغربية وتنقد بالحقوق عن حريةها من الدين الإسلامي.

(٦) كتاب تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام ألفه أحمد عبد الوهاب، سنة ١٩٨٩ ، تكلم المؤلف فيه عن الصفات اللازمة للنساء الأنبياء والأعمال المنسوبة عندهن اليومية وحقوق المرأة عند نساء الأنبياء.

(٧) كتاب عمل المرأة بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر ألفه زكي على السيد أبو غضة سنة ٢٠٠٧، تكلم المؤلف فيه عن القوانين والتحرر للمرأة.

الثاني، المصادر الثانوية، هي الحقائق التي حصلتها من الكتب الأخرى والشبكة الدولية والصحف العلمية وغيرها.

٣. أسلوب تحليل المعلومات

أمّا المناهج التي يستخدمها الباحث في تحليل الحقائق التي يحصل عليها الباحث:

أ. المنهج الوصفي (*Descriptive Method*) هو منهج البحث العلمي الذي يبين ويشرح الصفة أو الطبيعة من الظواهر الموجودة شرحاً حقيقياً.^٧ استخدم الباحث هذا المنهج لمعرفة مكانة المرأة عند الديانة المسيحية.

⁷ M. Subana, *Dasar-dasar Penelitian Ilmiah*. (Bandung: Pustaka Setia, Tanpa Tahun), p. 86

ح. خطة البحث

لتيسير بحث الموضوع المذكور سلك الباحث الطرق التالية في أربعة أبواب وهي:

الباب الأول : كمقدمة لهذا الباب فيحتوي على خلفية البحث وتحديد المسألة وهدف البحث الذي هدفه الباحث وأهميّة البحث وأتت بعقبها البحوث السابقة ويُلِيها الإطار النظري للبحث ومنهج البحث وخطة البحث التي سَلَكَه الباحث لهذا البحث.

الباب الثاني : يذكر فيه التعريف الديانة المسيحية ومفهوم المرأة، وهذا يتركب من ثلاثة الفصول، الفصل الأول: لمحة عن الديانة المسيحية، ومصادر تعاليم الديانة المسيحية، ومعتقداتها. ثم الفصل الثاني: تعريف المرأة، واجبات المرأة، وأعمال المرأة. الفصل الثالث : مفهوم المرأة عند رجال الدين.

الباب الثالث : كتب الباحث عن مفهوم مكانة المرأة في المسيحية وذلك يحتوي على الفصلين ومنها الفصل الأول: أصول العقيدة المسيحية في حقيقة المرأة، ومفهوم المرأة، والآيات في المرأة، دور المرأة، وحقيقة حواء . الفصل الثاني:النقد عن المرأة في المسيحية من نظرية الإسلام.

الباب الرابع : لهذا البحث خاتمة، والحديث فيه يحتوي على نتائج البحث والاقتراحات والاختتام.